به النَّاسَ كافَّةً؟ قال: ما خَصَّنا رسولُ الله ﷺ بشيء لم يخصَّ به النَّاسَ؛ إلا ما في قِراب[١] سيفي، ثمَّ أخرجَ صحيفةً، فإذا فيها مكتوبٌ: «لعنَ اللَّهُ من ذبحَ لغيرِ الله، لعن اللَّهُ من سرقَ منَارَ[٢] الأرضِ، لعنَ اللَّهُ من لعنَ والدَيهِ، لعنَ اللَّهُ من آوى مُحْدِثاً»[٣][٤].

٩ ـ باب يَبَرُّ والدَيه ما لمْ يكُنْ معصيةً

١٨ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبد العزيز، قال: حدَّثنا عبد الملك بن الخطّاب بن عُبيد الله بن أبي بَكْرَةَ البصريّ ـ لقيته بالرملة ـ قال: حدَّثني راشد أبو محمد، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: أوصاني رسولُ الله ﷺ بتسع: «لا تشركْ باللَّهِ شيئاً وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ، ولا تتركنَّ الصَّلاةَ المكتوبةَ مُتعمِّداً؛ ومَنْ تركها متعمِّداً برئتْ منه الذِّمَّةُ، ولا تشربنَّ الخمرَ؛ فإنَّها مفتاحُ كلِّ شرٍّ، وأطِعْ والدَيكَ، وإنْ أمرَاكَ أن تخرجَ من دنياكَ؛ فاخرجْ لهما، ولا تُنَازعنَّ وُلاَةَ الأمرِ؛ وإن رأيت أنَّك أنتَ[٥]، ولا تفرِرْ من الزَّحْفِ؛ وإن هلكتَ وفرَّ أصحابُكَ، وأنفقْ مِنْ طَوْلِك على أهلِكَ، ولا ترفعْ عَصَاكَ عن أهلِكَ، وأخِفْهُمْ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ»[٦].

---

(١) قِراب بكسر القاف: وعاءٌ من جلد يُدخل فيه السيف اهـ. الجيلاني (١/ ٦٩).

(٢) مَنَار: جمع مَنارة، وهي العلامة في الأرض توضع لتمييز حدودها اهـ. الجيلاني (١/ ٦٩).

(٣) مُحدِثاً: الذي يُحدث الفساد في الأرض، ويُروَى مُحدَثاً ـ بفتح الدال ـ: وهو الأمر المبتدَع نفسُه، والمراد: الرضا بالمبتدَع والصبر عليه اهـ. الجيلاني (١/ ٦٩) بتصرف يسير.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٥٧٠)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٠٨).

(٥) أي: وإن رأيت أنك أنت على الصواب وهم على الخطأ.

(٦) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٤) مختصراً. وحسنه الشيخ الألباني في تخريجه. وروى نحوه الطبراني في الكبير(٢٠/ ٨٢) والأوسط (٨/ ٥٨) والشاميين (٣/ ٢٥٧) عن معاذ بن =

١٩ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ كثير قال: حدَّثنا سفيان، عن عطاء بن السَّائب، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: جئتُ أُبَايِعُكَ على الهجرةِ؛ وتركتُ أبويَّ يبكيان؟ قال: ارجعْ إليهما، فأضْحِكْهُمَا كما أبكيتَهُمَا»[(١)].

٢٠ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْد قال: أخبرنا شُعبة، عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت أبا العباس الأعمى، عن عبد الله بن عَمرو قال: جاء رجلٌ إلى النَبيّ ﷺ يُريدُ الجهاد، فقال: «أَحيٌّ والدَاكَ؟» فقال: نعم. فقال: «ففيهِمَا فجاهِدْ»[(٢)].

١٠ ـ باب من أدركَ والدَيه فلمْ يَدخُلِ الجنةَ

٢١ ـ حدَّثنا خالدُ بن مَخْلَد قال: حدَّثنا سليمان بن بلال قال: حدَّثنا سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «رَغِمَ أَنفُهُ، رَغِمَ أنفُهُ، رَغِم أنفُهُ!!». قالوا: يا رسولَ الله مَنْ؟ قال: «مَنْ أدْرَكَ والديهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أو أحدَهما، فدخَلَ النّار»[(٣)].

= جبل، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٠٥) وفيه: عمرو بن واقد: ضعّفه البخاري وجماعة وقال الصوري: كان صدوقاً وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٠/ ١٩٩) عن أم أيمن!!

(١) تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٤ و٥٩٧٢)، ومسلم (٢٥٤٩)، والترمذي (١٥٧١)، والنسائي (٣١٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥١)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٤٦).
قال الإمام النووي في «شرحه على مسلم» (١٦/ ١٠٨): قال أهل اللغة: معناه: ذُلَّ. وقيل: كره وخزي. وهو بفتح الغين وكسرها، والمصدر: بضم الراء وفتحها وكسرها، وأصله: لصق أي: لصق أنفُه بالرغام، لصق بالرغام ـ وهو التراب المختلط برمل ـ. وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه.